أطوار خلق الإنسان في القرآن الكريم

طالب الدكتوراه حسن لفته شرهان

جامعة الأديان والمذاهب، كلية المذاهب، قسم المذاهب الفقهية ـ قم ـ إيران .

الملخص:

سجل القرآن الكريم سبقاً طبياً وعلمياً قبل أربعة عشر قرناً ونيف – إذا صحَّ التعبير – لكثيرٍ من النظريات والاكتشافات العلمية والطبية، وبالخصوص فيما يتعلق بنشأة الإنسان وتخلّقه، إذ بين أنَّ نشأتَهُ وتخلّقه ناتجٌ عن اجتماع واختلاط ماء الرجل وماء المرأة في الرحم، كما وصف اطوار تخلّقه ونشأته وصفاً دقيقاً ورائعاً، وأكدَّ على ذكر الطور الأخير واسماهُ ؛ بالنشأة الأخرى، وامتدح خلقه، لأنه أعظم الأطوار وأخطرها واجلها؛ إذ بهِ يصبحُ الانسانُ إنساناً، فكراً وتعقلاً وإرادةً واحساساً.

وقد طابقت وأيدت الاكتشافات الطبية والعلمية الحديثة لما سبق وتمَّ ذكرهُ في القرآن الكريم.

وبهذا اثبتَ القرآنُ الكريمُ والعلمُ الحديثُ عُقمَ وفشلَ الكثير من النظرياتِ والآراءِ المتقدمةِ في تخلّقِ الإنسان ونشأته.

التمهيد:

هناك نظريات قد سبق وتكلمت عن خلق الإنسان ونشأته أهمها:

(أ) النظرية الأولى: تولد الجنين من لا شيء، أي عن طريق التوالد الذاتي بالصدفة.

(ب) النظرية الثانية: تولد الجنين من الأم، وما السائل المنوي إلا خميرة تعمل كعامل مساعد.

(ج) النظرية الثالثة: تولد الجنين من بذور تخرج من الرجل، وتحمل صورة مصغرة وكاملة للطفل، وما الزوجة إلا مكان ينمو فيه[١].

ويعبر عنها بنظرية التخلق السبقي، التي تقول بأن: ((الإنسان في كامل أعضائه بالنطفة التي يضعها الرجل

(١) إمام عبد الفتاح إمام، أرسطو والمرأة ، القاهرة ، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٦م ص٥٩.

في المرأة، ومهمة المرأة حضن هذه النطفة لتنمو وتكبر في الحجم فقط ولا يمكن رؤية الجنين لصغره))[١].

وكان هذا هو الاعتقاد السائد في عصر أرسطو (٣٢٢ق.م) الذي جعل المرأة حاضنة للجنين كالأرض التي تحفظ البذرة لتنمو تدريجياً، ثم طرح أرسطو نظريته القائلة بأن ((الجنين موجود في دم الحيض فيعقده بنطاف الرجل فتصبح جنيناً تاماً، كما تفعل المنفحة بالحليب فتحوله الى جبن))[٢].

وقد بقيت هذه النظرية ردحاً من الزمن، واحتلت مساحةً واسعةً من تفكير الإنسان الجاهلي الذي كان منطقه:

إنما أمهات الناس أوعية مستودعات، وللأبناء آباء[٣]

وظلت هذه النظرية مقدسة لا يمكن المساس بها إلى حين اكتشاف العالم الطبيب دوغراف **(Deyraa)** حويصلة البويضة في مبيض الأنثى لكنه لم يدرك دورها في عملية الإخصاب، وتلت هذه النظرية عدة نظريات بعد اكتشاف المجهر، فتمكن العالمان لوفين هوك **(Lewen hook)** وهام **(Hamm)** من خلال مشاهدة الحيوانات المنوية في نطاف الذكر، ثم تلاهما في هذه المشاهدات سوكر، والجميع لم يدركوا دور السائل المنوي في عملية الإخصاب، فقالوا: إن الجنين موجود في الحيوان المنوي فهو لذلك صغير لا يمكن رؤيته بالعين المجردة، ثم ينمو ويخرق جدار البويضة، وينمو داخلها، وأعتقد الطبيب ميلجي **(Mylcni)** في سنة ١٦٧٥م، بخلاف هذه النظرية ووضح أن الجنين تحمله البويضة بصورة مصغرة، وأن السائل المنوي لا وظيفة له إلا تنشيط البويضة، وأيده في هذه النظرية سومر دام **(Swammer Dam)** في القرن السابع والثامن الميلادي.واعتقد ان الجنين ينمو بتأثير النطاف الذكري المحرض لهذا النمو[٤]، ولم تكشف عملية الإخصاب إلى أن جاء العالم الإيطالي إسبلانزاني **(Spallanzani)** سنة ١٧٢٩م، فاكتشف تكون الجنين من اتخاذ نطفة الرجل والمرأة معاً وتلتها تجارب وولف **(1733-1794) (Weelf**م، فاكتشف عملية الإخصاب وأن الحيوانات المنوية، وكذلك البويضة لا توجد أجنة في داخلها، ولكن بمجرد إختراق جدار البويضة تظهر أجسام جديدة فأثبتا هذه الحقيقة العلمية، ولكنهم لم يقفوا عليها إلى أن جاء العالمان بريفوس وتوماس سنة ١٨٢٤م، فأكتشفا الانقسامات الخلوية التي تحدث في البويضة بعد تلقيحها، وبعد تطَور الاكتشافات العلمية، واختلاف النظريات تمكن العالم هيرتويغ **(Hertwig)** من مشاهدة، ورصد اللقاء بين النطفة المذكرة والمؤنثة، ومشاهدة عملية الإنقسام الخلوي، ويعتبر أول من عرف دور كل من الحيوان المنوي، والبويضة في عملية الإخصاب، وقام بوفري ١٨٨٨-١٩٠٩،

---

(١) دياب عبد الحميد، وقرقوز أحمد ، مع الطب في القرآن الكريم، دمشق، مؤسسة علوم القرآن ، ط١، ١٤٠٠ هـ ص٧٢.

(٢) إمام، عبد الفتاح إمام، المصدر السابق، ص٥٩، الحبيطي ، عبد الجبار، علم الأجنة الوظيفي بين الطب والقرآن والسنة، بيروت، دار المنارة، ط١، ٢٠٠٦م ص٣٩.

(٣) الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، محاضرات الادباء، القاهرة ، مكتبة الهلال، تحقيق إبراهيم زيدان، ١٩٠٢م ج١، ص٤٢٢.

(٤) الشريف عدنان، من علم الطب القرآني، بيروت ، دار العلم للملايين، ط١، ٢٠٠٨م ص٣٢ / ماردیني ، عبد الرحيم، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية الشريفة، القاهرة، دار التقوى، ٢٠١٤ م ص٣٠٨.

باكتشاف الكروموسومات الحاملة للخصائص الوراثية وأنها موجودة في مناطق خاصة من الكروموسومات[١] ولم يتضح دور النطفة والبيضة معاً وتقرير جنس الجنين من النطفة إلا عام ١٩١٠م، على يد العالم مورغان وغيره وفي القرن التاسع عشر اكتشف العلماء الأطوار الحقيقية للجنين[٢].وأمّا القرآن الكريم فمنذُ بزغ نور الوحي، بيَّن فساد تلك النظريات، وأوضح أن الإنسان يتكون من ماء الرجل والمرأة معاً، فقال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[٤]. وهذا هو الأساس والخلق الجاري في النوع الإنساني، إلا ما خرج عن المسار الطبيعي كخلق عيسى (عليه السلام) بالإعجاز.كما بين أطوار خلق الإنسان، وبذلك سجل سبقاً علمياً وطبياً لم يُكتشف إلا حديثاً وبأدق الآلات والأجهزة العلمية المتطورة.

النظرية القرآنية في نشأة خلق الإنسان

قد بيّن القرآن الكريم أن أولى مراحل التخلق الإنساني من الطين، ثم عرض الأطوار الأخرى لخلق الإنسان في الرحم، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾[٥].

والآن نستعرض تلك الأطوار التي تطرأ على الجنين في الرحم سواء كان مادياً محسوساً أو غيره، وتسليط الضوء عليها روائياً، مع ذكر آراء علماء الإسلام من المدرستين حولها، ثم مقارنتها مع النظريات الطبية والعلمية حديثاً؛ وكما يأتي:

اولاً: طَور النطفة:

١ – **النطفة في القرآن الكريم:** تطلق لفظة النطفة؛ ((على الماء الصافي قل أو كثر، أو قليل الماء يبقى في دلو أو قربة، ومن معانيها ماء الرجل والمرأة، وجمعه نطف))[٦]. وطَور النطفة يعتبر المرحلة الأولى من أطوار

---

(١) الشريف، عدنان من علم الطب القرآني، المصدر السابق، ص٣٢ / الحاج، احمد يوسف، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية المطهرة، القاهرة ، مكتبة ابن حجر، ط٢، ١٤٢٤هـ ص٣٠٨ / أحمد، يوسف الحاج، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية المطهرة، المصدر السابق، ص٨٠.

(٢) العلبي ، محيي الدين طالو، تطور الجنين وصحة الحامل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢، ص٤٠٧.

(٣) سورة الطارق (٨٦)، الآية: ٥-٧.

(٤) سورة الإنسان (٧٦)، الآية: ٢.

(٥) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية ١٢-١٤.

(٦) ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب، قم ، نشر ادب الحوزة ، ١٤٠٥هـ ج٩، ص٣٣٥، مادة: (النطف) /: الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، ١٤٢٦م

تخلق الجنين، وقد ذكر سبحانه وتعالى هذه المرحلة في آيات عدة من كتابه العزيز، كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿... فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ...﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾[٣]. وقد أشار العلماء إلى أنَّ النطفة هي: ((جسم متناسب الأجراء يخلق الله فيه أعضاء مختلفة، وطباعاً متباينة))[٤]. وفي هذا الكلام إشارة إلى مظهر من مظاهر خلقه وعظمته سبحانه وتعالى في خلق المتباينات من تلك المادة، أو من القطرة مع ما له من العظمة والتكريم فجعلها في قرار مكين وهيأ لها المكان الذي يحملها، ويضطلع بأعبائها التي تلاقيها حتى ينتهي بها إلى آخر المراحل[٥].

وأيدت الأحاديث ما ذكره النص القرآني من التحدث عن آيات التكوين وخلق الإنسان بجميع مراحله التي يمر بها في بطن أمه، فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: ((سهام المواريث ستة أسهم لا تزيد عليها، فقيل ولم صارت ستة أسهم؟ قال: لأن الإنسان خلق من ستة أشياء، وهو قول الله: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا...﴾[٦][٧].

وروى عبد الله بن مسعود عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قوله: (إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوماً على حالها، فإذا مضت أربعون يوماً صارت علقة، ثم مضغة، ثم كذلك، ثم عظاماً....)[٨]. والذي يظهر أن طَور النطفة يبتدئ من اليوم الأول للحمل؛ لأننا نجد القرآن الكريم والسنّة المطهرة تؤكد بصورة علمية دقيقة إن الإنسان إنما خلق من نطفة وصفت بالأمشاج، قال تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[٩]، وقد أجمع المفسرون على أن الأمشاج؛ هي: الأخلاط، وهو اختلاط ماء الرجل بماء المرأة[١]،

ج٣، ص٢٠٠، مادة: (نطف) .

(١) سورة النحل (١٦) ، الآية:٤.

(٢) سورة الحج (٢٢)، الآية:٥.

(٣) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية:١٣

(٤) فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي «المتوفى: ٦٠٦هـ» مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط٣، النَّاشِرُ: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ. ج٢٩، ص٢١.

(٥) ناصر مكارم شيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط٢، النَّاشِرُ: مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، قم المقدسة، د.ت، ج٨، ص١٣٢.

(٦) سورة المؤمنون (٢٣) الآية:١٢-١٤.

(٧)الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، علل الشرائع، المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، النجف الاشرف، ١٩٩٦م ، ج٢، ص٥٦٧، ح١.

(٨) ابن حنبل، احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني «المتوفى: ٢٤١هـ» مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، ط١، النَّاشِرُ: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١م، ج١، ص٣٧٤.

(٩) سورة الإنسان (٧٦)، الآية:- ٢.

وإنما يتم الوصف في اليوم الأول للحمل، أي منذُ تلقيح سلالة الرجل بسلالة المرأة.

ثانياً: النطفة في الطب:

وهو الطَور الأول في تخليق الجنين، ويساهم في تكوينه كل من الحيوان المنوي من جهة الذكر والبويضة من جهة الأنثى، فتبدأ حياة الجنين بإتحادهما واختراق الحويمن البويضة، وبعد مرور ست ساعات من اللقاح يبدأ الزيجوت **(Zagot)**، أو المشج بالتعبير القرآني، ثم تباشر عملية الإنقسام والتكاثر إلى خليتين ثم إلى أربع ثم إلى ثمان، ويستمر الإنقسام ببطئ إلى أن تصل عبر قناة فالوب باتجاه الرحم، فتصل إلى جوفه مندفعة بواسطة أهداب البوق، وتزداد عملية الإنقسام حتى تصل إلى ١٣-١٦ خلية، وتكون على هيئة كرة يطلق عليها التوتة **(Maraia)** لشبهها بثمرة التوت، وتتم في غضون أربعة أو خمسة أيام ثم تتحول إلى كرة جرثومية مع فقدان الطاقة الغذائية، ويمتد هذا الطَور إلى اليوم السادس[٢].

وتطابق النظرية العلمية مع الإشارات القرآنية التي يعبر عنها بالأخلاط، ولعله إشارة إلى اختلاط ماء الرجل مع ماء المرأة وقابلياته المختلفة الموجودة داخل النطفة من الناحية الوراثية، أو التركيبية، وعندما تستقر في الرحم يبدأ التعشيش[٣].

---

(١) القمي، علي بن إبراهيم «المتوفى ٣٢٩ هـ» تفسير القمي، ط٣، النَّاشِرُ: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ١٤٠٤هـ.ج٢، ص٣٩٨ / ابن أبي حاتم، محمد عبد الرحمن بن إدريس، تفسير القرآن العظيم، دار أحياء التراث العربي، بيروت ، ١٩٨٣م، ج١٠، ص ٣٣٩/ الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ ج٢٩، ص١٥٢.

(٢) الشريف، عدنان، من علم الطب القرآني، المصدر السابق، ص٩٥ / العلبي، محيي الدين، تطور الجنين وصحة الحامل، المصدر السابق، ص٩٦ / دياب، عبد الحميد، وقرقوز، أحمد، مع الطب في القرآن الكريم، المصدر السابق، ص٨١ / حطيط، حسن ، الاعجاز العلمي في القرآن والسنة ، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط١، بيروت ، د. ت ص٣٣ / إدريس بنيوسف، القرآن الكريم والطب الحديث ، ط ٣ ، مطبعة الكاتب العربي/ دمشق ١٤١٥هـ=١٩٩٤م ص٦٣.

(٣) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المصدر السابق، ج١٩، ص٢٤٥/ البار ، محمد علي ، خلق الانسان بين الطب والقرآن، ط٨ ، بيروت ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م ، ص١٩.

ثانياً: طَور العلقة:

١. العلقة في القرآن الكريم: يعبر القرآن الكريم عن هذا الطَور بالخلق، قال تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا أَلنُّطْفَةَ عَلَقَة...﴾[١]، في حين عبَّر عن المرحلة السابقة بالجعل، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ﴾[٢].

وهذا التعبير يوحي أن طَور العلقة له صفات ومتغيرات تناسب هذا المرحلة، ويستحق فيها وصفة بالخلق، ولهذا عندما منَّ الله سبحانه وتعالى على خلقه، وأرشد الإنسانية من أصل خلقهم، إلى قدرته وعظمته في أول ما نزل به الوحي، فقال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[٣].

والعلق: ((هو الدم الجامد قبل أن ييبس، والقطعة علقة، والعلقة دوبية حمراء تكون في الماء، أو المرأة التي لا تحب غير زوجها...))[٤]، أو أنها تعني نشوب الشيء بالشيء، أو الدم عامة، أو ما كان شديد الحمرة، أو الغليظ، أو كل ما علق[٥]. فنستشف من خلال استعراضنا للنصوص اللغوية إن مفردة العلقة تأتي بمعنيين: تارةً تطلق على الدم بعوارضه كالشدة والحمرة والغلظة، وأخرى بمعنى التعلق بالشيء والاستمساك به.أما علماء التفسير أثناء إيضاح هذه المفردة لم يخرجوا عن الإطار اللغوي، وإن كان هناك بياناً لعوارضها، حيث ذكروا: ((إن العلقة هي القطعة من الدم التي تعلق لرطوبتها بما تمر به، فإذا جفت لا تسمى علقة، أو ضرب من الدود))[٦].

وقد أورد علماءُ الإمامية روايات عديدة لبيان معنى العلقة والكيفيات العارضة عليها، والمدة التي تحدد

---

(١) سورة المؤمنون (٢٣): الآية: ١٤.

(٢) سورة المؤمنون (٢٣): الآية: ١٣.

(٣) سورة العلق (٩٦)،الآية: ١-٢.

(٤) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري «المتوفى: ١٧٠هـ» كتاب العين، المحقق: المخزومي مهدي، السامرائي إبراهيم، النَّاشِرُ: دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت، ج١، ص١٥٩، مادة:(علق) .

(٥)ابن فارس، القزويني الرازي، أبو الحسين «المتوفى: ٣٩٥هـ» مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، النَّاشِرُ: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩م، ج٤، ص١١٥، مادة: (علق) .

(٦) الطبرسي، الفضل بن الحسن، الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ط١، ١٤١٥ - ١٩٩٥ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان. ج١٠، ص٣٩٦.

طَورها، منها ما روي عن أبي جعفر [الباقر] (عليه السلام) ((... فما صفة العلقة التي تعرف بها ؟ قال: كعلقة دم الجمجمة، تمكث في الرحم بعد تحويلها عن النطفة أربعين يوماً... أو فيها عروق خضر مشبكة))[١]، وهذا هو رأي علماء التفسير من أهل السنّة، فهم أيضاً عند بيانهم لهذه المفردة قالوا: ((انها الدم الجامد بإضافة أعراض الدم عليها))[٢]، وهذا ما يميزها عن النطفة، وذكر الآلوسي: ((ان النطفة والعلقة متحدان في الحقيقة إنما الاختلاف في الأعراض الطارئة على العلقة))[٣]. وهناك من جنح إلى الرأي الثاني حيث قال:((في هذه القطعة العالقة بجدار الرحم يقّدره القادر بالصورة المودعة بها تكمن جميع خصائص الإنسان))[٤]، ولا مانع من الحمل على المعنيين؛ لأنه لا تنافي بينهما؛ لصدق العلوق حتى على قطعة الدم. ومما أوردنا يتجلى لنا أن كلام أهل التفسير يؤكده العلم الحديث؛ لأن كلامهم ((ناتج عن الملاحظة المجردة، بينما العلقة لا تكاد تُرى بالعين المجردة، وتسمى هذه المرحلة بالانغراز والالتصاق؛ وذلك عندما تقترن الكرة الجرثومية بجدار الرحم في الجزء العلوي...))[٥].

أما مدة العلقة فهي أربعون يوماً كما بينته الرواية المتقدمة، وتؤكده الرواية الواردة عن عبد الله بن مسعود، حيث قال: حدثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((أن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك...))[٦]، فإن هذا النص من الحديث بيَّن المماثلة من ناحية المدة وهي أربعون يوماً، وإن كانت هناك أحاديث أخرى أعرضنا عن ذكرها لتوهم التعارض فيها، وان حاول بعض العلماء إزالة التعارض، بأن رواية مسلم لحديث ابن مسعود أزال التعارض المتوهم[٧] ، وبانتهاء طَور العلقة يبدأ طَور أخر ومرحلة جديدة.

٢. العلقة في الطب: تلتصق النطفة الملقحة بجدار الرحم، وذلك حينما تقترن الكرة الجرثومية في الغشاء المخاطي المبطَّن للرحم الذي أستعد لاستقبال البويضة الملقحة، فإذا اقتربت التصقت بالجدار العلوي أو الجدار الخلفي، وتستغرق أزيد من أسبوع حتى تلتصق بالمشيمة بواسطة الحبل السري، فيتعلق الجنين بالطبقة الداخلة، ويتغذى من الدم الحامل بواسطة شعيرات ماصه وآكلة وتبدأ العلقة بالنمو وتتكاثر الخلايا لحوالي مائة خلية،

---

(١) الشيخ الحويزي، عبد علي العروسي، تفسير نور الثقلين، ط٤، النَّاشِرُ: مؤسسة اسماعيليان، قم، ١٤١٢هـ.ج٣، ص٥٤٠/ الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن «المتوفى: ٤٦٠ هـ» تهذيب الأحكام، ط٤، النَّاشِرُ: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥ هـ ش، ج١٠، ص٢٨٣.

(٢) النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، ج٣، ص١١٨.

(٣) الآلوسي،شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، المصدر السابق، ج٨، ص١٤.

(٤) سيد قطب، في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق للنشر، بيروت ، ٢٠١١ ج٥، ص١٨٢.

(٥) البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، المصدر السابق، ص٢٠٢-٢٣٧.

(٦)البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي «المتوفى: ٢٥٦هـ»، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، النَّاشِرُ: دار طوق النجاة، د.م، ١٤٢٢هـ، ج٤، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ص٧٨.

(٧) ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ)، التبيان في أقسام القرآن، محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان ج١، ص٢١٤.

وتعيش في محيط مائي معلقةً بواسطة الحبل السري كدودة العلق التي تعيش في الماء، ويمتد هذا الطَور من اليوم السابع الى الأسبوع الثالث.

وتتفق الاكتشافات العلمية مع المدلول القرآني؛ حيث تؤكد أنَّ الجنين كدود العلق يتغذى على دماء الأم ويسبح بالمحيط المائي كما تسبح دودة العلق بالماء(١).

ثالثاً: طَور المضغة:

١- المضغة في القرآن الكريم: يعتبر هذا الطَور المرحلة الثالثة من مراحل التطَور الخلقي للجنين بعد العلقة، وقد وصفها الله تعالى في كتابه الكريم بقوله: ((... فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً...))(٢)، وقوله تعالى: ((... ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ...))(٣).

والمضغة: هي التي تمضغ من لحم وغيره، وقلب الإنسان مضغة من جسده، والجمع مُضَغ، وسماها مُضَغ على التشبه بمضغة الإنسان في خلقه(٤)، أو قطعة لحم، لأنها كالقطعة التي تُؤخذ فتُمضغ، وهي اسم للحالة التي ينتهي إليها الجنين بعد العلقة(٥)، وقد حذا الطريحي حذو أهل اللغة في بيان معنى هذه المفردة، فقال المضغة: ((اللحمة الصغيرة سميت بذلك لأنها بقدر ما يمضغ))(٦)، أو قطعة لحم مقدارها ما يمضغ كالغَرفة مقدار ما يغترف، وسمي التحويل خلقاً؛ لأن الله سبحانه وتعالى يفني بعض الأعراض، ويخلق أعراضاً غيرها فسُمي خلق الأعراض خلقاً لها(٧)، وتكون مدة هذا الطَور أربعين يوماً، كما ورد عن أبي جرير القمي سألت العبد الصالح [الأمام الكاظم] (عليه السلام) عن النطفة وما فيها من الدية، وما في العلقة، وما في المضغة المخلقة، وما يقُر في الأرحام، قال: ((أنه يخلق في بطن أمه خلقاً من بعد خلق يكون نطفة أربعين يوماً، ثم يكون علقة أربعين يوماً ثم مضغة أربعين يوماً...))(٨)، وما ذكره محدثو أهل السنّة يتوافق مع الإمامية في تحديد المدة بالأربعين، حيث روى عبد الله بن مسعود عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): ((إن أحدكم يجمع خلقهُ في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الله إليه الملك، فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع،

---

(١) الشريف، عدنان، من علم الطب القرآني، المصدر السابق، ص٥١/ حطيط حسن، الإعجاز العلمي في القرآن والسنّة المطهرة، المصدر السابق، ص٣٣/ البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، المصدر السابق، ص٢١١.

(٢) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية: ١٤.

(٣) سورة الحج (٢٢)، الآية:٥.

(٤) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المصدر السابق، ج٨، ص٤٥٢،مادة: (مضغ) .

(٥) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، المصدر السابق، ج٥، ص٣٣٠، مادة: (مضغ) / ابن الأثير، المبارك ابن محمد، ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م ج٣، ٢٧٩، مادة: (عقل).

(٦) الشيخ الطريحي، مجمع البحرين، ط٢، ١٤٠٨ - ١٣٦٧ ش، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ص ٣٨٣.

(٧) الفخر الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، المصدر السابق، ج ٣٣، ص٨٤.

(٨) الطوسي، محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، المصدر السابق، ج١٠، كتاب الديات، باب الحوامل، ص٢٨٢، ح١١٠٢.

يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي وسعيد...))[١].

ووصفت هذه المرحلة أنها ((... مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ...))[٢]، فتعددت أراء العلماء فيها، فمنهم من أطلق هذا الوصف على النطفة، وبعضهم أطلقه على المضغة، وإطلاقها على النطفة يأتي بمعنيين:

(أ) المخلقة ما كان خلقاً سوياً، وغير المخلقة ما دفعته الأرحام من النطف قبل أن يكون خلقاً.

(ب) ما تمت فيه أحوال الخلقة، وما لم تتم[٣].

واُستُدِلَّ بإطلاق الوصف على النطفة، برواية عبد الله بن مسعود: ((إذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ملكاً فقال: يا رب مخلقة، أو غير مخلقة))[٤] ،واتجه أغلب المفسرين من الإمامية وأهل السنّة إلى إطلاق الوصف على المضغة مع الاختلاف في تفسير المخلقة إلى عدّة أراء نجملها بما يلي:

(١) المخلقة، يعني تامة الخلقة، أي: تمت فيها أحوال الخلق، فتكون تامة الصور والحواس[٥]، وهناك من زاد توضيحاً، فقال: ((والمخلقة التي خلق الله فيها الرأس واليدين والرجلين، وغير المخلقة التي لم يخلق فيها شيء))[٦].

(٢) المخلقة، يعني مصّورة فإذا صورت فهي مخلقة، وإذا لم تصور فهي غير مخلقة، وهي ما كان سقطاً لا تخطيط فيه ولا تصوير[٧]، وهذا ما تبناه الطبري ورجحه وأعتبره أولى الآراء، حيث قال: ((أنَّ المخلقة هي المصورة خلقاً تاماً، وغير المخلقة السقط قبل تمام خلقه؛ لأن المخلق وغير المخلق من نعت المضغة والعلقة بعد تصويرها، ولم يبق لها حتى تصير خلقاً إلا التصوير وهو المراد بالآية))[٨].

---

(١) الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك «المتوفى: ٢٧٩هـ» الجامع الكبير - سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، النَّاشِرُ: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م ، ج٣، باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم، ص٣٠٢، ح٢٢٢٠.

(٢) سورة الحج (٢٢)، الآية: ٥.

(٣) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي «المتوفى: ٣١٠هـ» جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، المحقق: أحمد محمد شاكر، النَّاشِرُ: مؤسسة الرسالة، د.م، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م، ج٣، ص٤١٥/ النسفي، عبد الله بن أحمد، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المصدر السابق، ج٣، ص٩٦.

(٤) العسقلاني ، ابن حجر أحمد بن علي ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ هـ ج١، كتاب الحيض، باب مخلقة وغير مخلقة، ص٣٥٥.

(٥) الفخر الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، المصدر السابق، ج ٢٣، ص٨ / الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، المصدر السابق، ج٧، ص١٢٨.

(٦) ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام الحافظ القاضي أبو بكر، أحكام القرآن، النَّاشِرُ: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج٣، ص٢٧٣.

(٧) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، المصدر السابق، ج٧، ص ١٣٨/ الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ ج٣، ص٢٩٧.

(٨) الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، المصدر السابق، ج١٧، ص١٥٥.

(٣) إن المخلقة وغير المخلقة تامة الشهور وعدمها[١].

(٤) ((إن التخلق مأخوذ من الخلق مما تتابع عليه الأطوار، وتوارد عليه الخلق بعد الخلق، فذاك هو الخلق المتتابع، وما لم يتم غير خلق؛ لأنه لم تتوارد عليه التخليقات))[٢].

(٥) إن المخلقة هم الذر الذين خلقهم الله في صلب آدم وأخذ عليهم الميثاق، ثم أجراهم في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وهم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يُسألوا عن الميثاق، وأما غير المخلقة كل نسمة لم يخلقهم الله عز وجل في صلب آدم حين خلق الذر، وأخذ عليهم الميثاق، وهم النطف من العُزّب والسقط قبل أن يُنفخ فيه الروح والحياة والبقاء[٣]. وهذا المعنى مما انفرد به مفسري الإمامية نقلاً عن أهل البيت، إلاّ أن الآراء الأخرى يشترك فيها علماء التفسير، ويرون أن التخلق يتم في مرحلة المضغة، بينما يرى بعضهم أن التخلق يكون قبل هذه المرحلة كما يظهر من الرأي الرابع.

٢. المضغة في الطب: بعد عملية العلوق يأخذ طَور المضغة شكل اللوحة المضغية، ابتداءً من الخلايا المضغية، وهي الخلايا التي بقيت بعد انفصال الخلايا المغذية، وتتألف اللوحة المضغية من ورقتين خارجية، وداخلية تنشأ بينهما وريقة متوسطة وتبدأ عملية تكوين الأنسجة الجنينية فيطرأ على اللوحة المضغية تغيرات نسيجية فتقوم كل من الوريقات الثلاثة بتكوين أجهزة الجسم[٤]، ويبدأ هذا الطَور في الأسبوع السابع وتظهر فيه الكتل البدنية للجنين على شكل اللحم **(Semites)** فيكون شكل الجنين كاللحم الممضوغ، وتبدو فيه الكتل البدنية للعين المجردة على جانبي الحبل الظهري، ومنها تنشأ القشريات التي تغطي النخاع الشوكي[٥]. وفي اليوم الثامن والعشرين أو الخامس والعشرين، يتكون الجنين من عدة فلقات تظهر بينهما أخاديد، ما يجعل الجنين شبيه بالعلكة، وقد أيد العلم الحديث النظرية القرآنية في إطلاق هذه المفردة وانقسامها أي؛ المخلقة وغير المخلقة بثلاثة معان:

١. تكوّن الأغشية، والحبل السري، وجزء من المشيمة واحاطتها بالجنين وتغذيتها له إلا أنها تموت بعد ولادته فهي غير المخلقة، أما القسم الآخر فيكون في الجنين نفسه وهي المخلقة.

٢. تخلق بعض الأعضاء كالعينين والأذنين والجهاز العصبي، وعدم تخلق الأعضاء الأخرى.

---

(١) ابن العربي، محمد بن عبد الله، أحكام القرآن، المصدر السابق ج٣، ص٢٧٣.

(٢) الفخر الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، المصدر السابق، ج٣٣، ص٨.

(٣) الطباطبائي، محمد حسين «المتوفى ١٤١٢ هـ» الميزان في تفسير القرآن، النَّاشِرُ: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، د.ت. ج١٤، ص٣٥٥ / الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى ، المتوفى ١٠٩١هـ ، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط١، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي١٤١٨ ـ ١٣٧٦ ش ج٢، ص٩٦.

(٤) العلبي، محيي الدين،تطور الجنين وصحة الحامل، المصدر السابق، ص١١٤/ الفنجري، احمد، القرآن والطب الحديث، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢، ص١٠٦.

(٥) الشريف، عدنان، من علم الطب القرآني، المصدر السابق، ص٥٥/ الحبيطي، عبد الجبار، علم الأجنة الوظيفي في الطب والقرآن والسنة، المصدر السابق، ص٢٠٥.

٣. تتمايز بعض الخلايا فتظهر فيها خلايا متخصصة كالخلايا العصبية والقلبية، وهي المخلقة، وتبقى خلايا غير متخصصة، وهي غير المخلقة[١].

رابعاً: طَور تكوين العظام:

١. طور تكوين العظام في القرآن الكريم: في هذا الطَور يتشكل الجنين على هيئة مخصوصة يتغير فيها عن الطَور السابق إلى صورة جديدة يتخلق فيها الهيكل العظمي، حيث قال تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا...﴾[٢]. وقد تعددت آراء علماء التفسير في هذا الطَور، فمن قائل: إن التعبير بالتصليب بما يراد جعله عظاماً من المضغة، وزاد عليه آخر أن الله خلقها متصلبة؛ لتكون عموداً لليدين على أشكال مخصوصة.

وقيل: تشكلها ذات رأس ويدين، ورجلين لعظامها وعصبها وعروقها[٣].

٢. طَور تكوين العظام في الطب: يبدأ ظهور النسيج العظمي ثم العضلي، فيتحول الجنين من مرحلة شبيه بالدودة اللافقرية إلى ظهور الفقريات، وأن هذا النسيج يبدأ في الظهور في الطبقة الوسطى **(Mesehchyma)** فيتكون منه العمود الفقري، ثم يبدأ ظهور الأطراف على شكل براعم ومن الطرف العلوي تتكون الذراعين ومن السفلي تتكون الأرجل، ومع ظهورها تتكون عضلات العظام على هيئة مخصوصة[٤]، وتظهر أولى مراكز التعظيم الغضروفي في بداية الأسبوع السابع فيتصلب البدن ويتميز الجسم والأطراف الذي يعطي للجنين مظهره الآدمي، وبهذا تنتهي مرحلة التخليق، أو ما يعبر عنها بالمرحلة الجنينية[٥].

خامساً: طَور الاكساء:

١. طَور الاكساء في القرآن الكريم: وفي هذا الطَور يدخل الجنين مرحلة أخرى من التخلق، وهو أكساء العظام لحماً كما أشارت إليه الآية المباركة ﴿... فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا...﴾[٦]، وفيه يزدان الجنين على هيئة

---

(١) الشريف، عدنان، من علم الطب القرآني، المصدر السابق، ص٥٥/ دياب، عبد الحميد، وقرقوز، أحمد، مع الطب في القرآن الكريم، المصدر السابق، ص٨٣.

(٢) سورة المؤمنون (٢٣) ، الآية:١٤.

(٣) الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المصدر السابق، ج١٨، ص١٤/ الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٤ هـ، ج٣، ص٤٧٧.

(٤) العلبي، محيي الدين، تطور الجنين وصحة الحامل، المصدر السابق، ص١١٥ / الفنجري، أحمد، القرآن والطب الحديث، المصدر السابق، ص١٠٧.

(٥) الشريف، عدنان، من علم الطب القرآني، المصدر السابق، ص٥٩.

(٦) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية: ١٤.

أخص من الهيئة السابقة، وقد دل النص القرآني على أن الباري أكسى العظام، وجعل لها ما يسترها ويشدها ويقويها، بالمقدار الذي يليق بها ويناسبها[١]، حتى أن العلماء عندما جاءوا إلى تفسير هذه الآية، وبيان مضامينها، تجلت لديهم دقة التعبير القرآني في هذا الطَور، فشبهوا الإكساء باللباس الذي يستر البدن، فالتغليف للعظام طريقة رائعة كاللباس، وعندما يموت الإنسان يتمزق هذا اللباس وتبقى العظام عارية[٢]، وهنا يقف الإنسان حائراً أمام دقة التعبير القرآني بالإكساء بدل الإبدال؛ لاحتوائه على سر لم يلتفت إليه إنسان ذلك العصر إلا متأخراً، بعد تقدم العلوم وذلك ((أن خلايا العظام غير خلايا اللحم ولا تشاهد خلية إلا بعد ظهور العظام))[٣] ،وهذه الحقيقة يسجلها النص القرآني فسبحان العليم القدير.

٢. طَور الإكساء في الطب: يتميز هذا الطَور بانتشار العضلات، ويتحول الباقي من الكتل البدنية إلى عضلات تكسو العمود الفقري، وعظام الأطراف فتنتشر العضلات حول العظام كأنه كساءاً لها، فتبدأ الصورة الآدمية بالاعتدال، والترابط بين أجزاء الجسم بعلاقات أكثر تناسقاً، ويبدأ هذا الطَور في الأسبوع الثامن، ويمتد من بداية الشهر الثالث حتى الولادة[٤].

سادساً: طَور النشأة الأخرى:

١ – طور النشأة الأخرى في القرآن الكريم:

قد أشار القرآن الكريم لهذا الطور بعد عرضه سلسلة أطوار تخلق الإنسان ونشأته، وتمييزه عنها، قال تعالى: ﴿... ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ...﴾[٥].

ولا بد من الإشارة إلى أن معنى الإنشاء: ((إيجاد الشيء وتربيته، كما إن النشء والنشأة؛ إحداثه وتربيته، كما يقال للشباب الحديث السن: ناشئ، والآية القرآنية دالة على حدوث أمر حديث ما كان يتضمنه، ولا يقارنه ما تقدمه من مادة، أي؛ أن ما تقدم بخلاف ما أنشأهُ الله أخيراً، وهو الإنسان الذي له حياة وعلم وقدرة، فهو حادث، فقد كان مادة لها صفاتها وخواصها، ثم برز وهو يغاير سابقته في الذات والصفات والخواص، فهو تلك

(١) الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، المصدر السابق، ج٧، ص١٨٠/ النسفي، عبد الله بن أحمد،مدارك التنزيل وحقائق التأويل، المصدر السابق، ج٣، ص١٨.

(٢) البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، المصدر السابق، ص٢٧٧-٢٨٦.

(٣) الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المصدر السابق، ج١٠، ص٤٣٣/ وسيد قطب، في ظلال القرآن، المصدر السابق، ج٥، ص٢٧٧.

(٤) الشريف، عدنان، من علم الطب القرآني، المصدر السابق، ص٥٩/ العلبي، محيي الدين تطور الجنين وصحة الحامل، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٥) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية:١٤.

المادة التي صارت إنساناً))[١].

وان من أهم مميزات هذه المرحلة، التطَور غير المحسوس بنفخ الروح، كما سيتضح لاحقاً، بحيث تحدث له أمور زائدة عن التسوية والكمال، وهذا ما عبر عنه علماء التفسير في بيانهم لمعنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ﴾ على الرغم من أنهم اختلفوا في الخلق الآخر إلى عدّة آراء نجملها فيما يأتي:

الرأي الأول: يقصد بالخلق الآخر نفخ الروح فيه، بعد أن كان جماداً، أو خروجه من الدنيا[٢].

الرأي الثاني: إنبات الشعر أو خروج الأسنان، وإعطاء العقل والفهم، أو كمال الشباب[٣].

الرأي الثالث: ذكراً أو أنثى، أو بعد خروجه من بطن أمه، وتصريف أحواله بعد الولادة إلى أن يبلغ الحلم ويتقلب في البلاد[٤].

وللجمع بين الآراء السالفة يمكننا اعتبار نفخ الروح بداية لتغيرات جسمية لاحقة تحدث للجنين بعضها تكون في الحقبة المتبقية في الرحم، وبعضها تكتسب بعد الولادة، ومما يؤكد ذلك اشارة الآية لما يتلو نفخ الروح من تغيرات جسمية وعقلية، قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[٥]، ولا تكون هناك أي منافاة؛ لأن ابتداء نفخ الروح فيه شروع التنقلات[٦].

وإن كان أكثر المفسرين يرجح نفخ الروح لتفسير الخلق الآخر، واعتبار المرحلة النهائية في خلق الإنسان التي يدخل فيها الجنين مرحلة الحياة الإنسانية[٧].

---

(١) الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، المصدر السابق، ج١٥، ص٢٠-٢١.

(٢) الشيخ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٨ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ج٢، ص٥٧٩ / القرطبي، تفسير القرطبي، المتوفى (٦٧١ هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان، د.ت ج١٢، ص١٠٩.

(٣)القرطبي، تفسير القرطبي، المتوفى (٦٧١ هـ) تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت – لبنان، د.ت ج٢، ص٤٢١/ الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ - ٢٠٠٢ م ج٧، ص٤٢.

(٤) الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن «المتوفى: ٤٦٠ هـ» التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، النَّاشِرُ: مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٩هـ ج٧، ص٣٥٤/ البغوي، الحسن بن مسعود، تفسير البغوي، تحقيق: خالد عبد الرحمن، دار المعرفة – بيروت، د.ت، ج٣، ص٣٠٤.

(٥) سورة المؤمنون (٢٣)، الآية: ١٥.

(٦) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، المصدر السابق، ج٧، ص ٣٥٤/ ابن كثير، تفسير ابن كثير، المتوفى ٧٧٤هـ، تحقيق وتقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ١٤١٢ - ١٩٩٢ م، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان ج٣، ص٣٥١.

(٧) الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ) ، تفسير الثوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م ص٢١٦/ الآلوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، المصدر السابق، ج٢٧، ص١٥٠/ الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المصدر السابق، ج١٠، ص٤٣٣.

وامّا السّنة الشريفة فقد فسرت الخلق الآخر بالآتي: إذ روي عن الإمام علي (عليه السلام) قال: ((إذا تمت النطفة أربعة أشعر بعث إليها ملك فنفخ فيها الروح في الظلمات الثلاث، فذلك قوله: (... ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقاً آخَرَ...)[١] يعني نفخ الروح فيه))[٢].

وروي عن عبد الله بن مسعود، قال حدثنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ((... ثم يبعث الله إليه ملكاً بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه، وشقي، أم سعيد، ثم يُنفخ فيه الروح))[٣].

وفي ضوء الآية السابقة المتعلقة بخلق الإنسان والروايات الواردة في تفسير هذه الآية يُعلم أن المقصود بالخلق الآخر، هو ولوج الروح ونفخها في الجنين.

معاني النفخ في القرآن الكريم والسنة الشريفة:

الأول: نفخ الروح في القرآن الكريم:

يمكن القول بعد أثبات أن المراد بالخلق الآخر هو نفخ الروح لوجود الاختلاف بين علماء التفسير[٤]، كما لا يوجد إيضاح لحقيقة الروح إلا في بعض الآيات التي وردت بصيغة السؤال قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحُ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ومَاَ أُوتِيتُم مَّن الْعِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً)[٥]، فتبقى حقيقة الروح، وزمان نفخها مبهمة في نصوص القرآن الكريم.

الثاني: نفخ الروح في السّنة الشريفة:

وامّا الأخبار التي تطرقت إلى نفخ الروح فهي مروية في الأعم في روايات بيان الدية المترتبة على الجنين في مختلف أطواره. وبدراسة هذه الروايات يمكن الوقوف على زمان ولوج الروح، وبدورنا نستعرض أهم هذه النصوص عند الأمامية وأهل السّنة:

١. النصوص الروائية عند الأمامية:

ورد بيان أطوار الجنين مع ذكر كل طَور ونفخ الروح عن الأمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: ((... فتصل النطفة إلى الرحم فتتردد فيه أربعين يوماً، ثم تصير علقة أربعين يوماً، ثم تصير مضغةً أربعين يوماً، ثم

---

(١) سورة المؤمنون(٢٣)، الآية: ١٤.

(٢) المجلسي، محمد باقر «المتوفى: ١١١١ هـ»، بحار الأنوار، النَّاشِرُ: دار الرضا، بيروت، ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣م ج٥٧، باب بدء الخلق في الرحم، ص ٣٨٣، ح ١١٠.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج٨، كتاب التوحيد، باب الجهر بصلاة الفجر، ص١٨٨.

(٤) الطوسي، محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القرآن، المصدر السابق، ج٧، ص٣٥٤/ السمرقندي السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم «المتوفى: ٣٧٣هـ» بحر العلوم، د.م. د.ت ج٢، ص٤٧٥.

(٥) سورة الإسراء (١٧)، الآية: ٨٥.

تصير لحماً تجري فيه عروق مشتبكة، ثم يبعث الله ملكين خلاقين في الأرحام ما يشاء فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم، وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال، وأرحام النساء فيُنفخان روح الحياة والبقاء))[١].

وفيما ورد تصريحاً بمعنى نفخ الروح ما رواه سعيد بن المسيب عن الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) قال: ((...فإن طرحته وهو (وهي) نسمة مخلقة له عظم ولحم مزيل (مرتب) الجوارح قد نفخ فيه روح العقل فإنَّ عليه دية كاملة، قلت له: أرأيت تحّوله في بطنها من (إلى) حال إلى حال أبروح كان ذلك، أم بغير روح؟ قال: بروح عدا(غذاء) الحياة القديم المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء، فلولا انه كان فيه روح الغذاء (عدا) الحياة ما تحول من حال بعد حال في الرحم وما كان إذن على من يقتله (قتله) دية وهو في تلك الحال...))[٢]. فهذه الرواية بالإضافة إلى دلالتها على أن نفخ الروح إنما يكون بعد خلق الأعضاء والجوارح في الجنين، تدل على وجود الحياة الحيوانية قبل حلول الحياة الإنسانية، ومن الروايات الواردة في تحقق نفخ الروح رواية أبي شبل عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: ((... يا أبا شبل إذا مضت الخمسة الأشهر فقد صارت فيه الحياة وقد استوجب الدية...))[٣].

والمقصود فيها الحياة الإنسانية؛ لأن الحياة النباتية أكدتها الرواية السابقة.

(١)الشيخ الكليني «المتوفى: ٣٢٩ هـ» الكافي، ط٣، النَّاشِرُ: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٧ هـ - ش (الفروع)، ج٦، كتاب العقيقة، باب بدء الخلق، ص١٤، ح٤/ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، المصدر السابق، ج٥٧، باب بدء الخلق، ص٣٤٤، ح٣١.

(٢) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، المصدر السابق، (الفروع)، ج٧، كتاب الديات، باب الرجل يقطع رأس الميت ص٣٤٧، ح١٧، الطوسي محمد بن الحسن، تهذيب الأحكام، المصدر السابق، ج١٠، كتاب الديات، باب الحوامل، ص٢٨٢، ح١١٠١.

(٣) الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، المصدر السابق، (الفروع)، ج٧، كتاب الديات، باب دية الجنين، ص٣٤٦، ح١١.

٢. النصوص الروائية عند أهل السّنة:

ورد من مصادر أهل السّنة ما يدل على أن زمان نفخ الروح أربعة أشهر، فعن ابن مسعود عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((إن أحدكم يجمع خلقة في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكاً فيؤمر بأربع كلمات ويقال له: أُكتب عمله ورزقه وأجله وشقي، أو سعيد، ثم يُنفخ فيه الروح...))[١]، ومما يخالف ذلك رواية حذيفة عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: ((... إذا مر بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصورها...))[٢]، وهناك من حاول الجمع بينهما، ورفع الإبهام عنهما حيث قال: ((إن حديث عبد الله بن مسعود مفسر الأحاديث الأخرى، فإن فيه يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم أربعين علقة، ثم أربعين مضغة، ثم يبعث الملك فُينفخ فيه الروح فهذه أربعة أشهر، وفي العشر يُنفخ الملك الروح، وهذه عدة المتوفى عنها زوجها كما قال ابن العباس. ولم يختلف العلماء في أن نفخ الروح يكون بعد مائة وعشرين يوماً[٣]، ومع هذه التوجيهات تبقى مسألة نفخ الروح، وزمانها مبهمة، ودلالة النصوص غير صريحة حالها حال الآيات والمقصود بالروح التي نبحث عنها هي روح الحياة، وإن كانت بعض الروايات تذكر الروح مجردة، وقد يثار إشكال على هذا بـ (أنَّ الجنين منذ بداية تكوينه في بطن أمه حياً، ولذا نراه يتحول من حال إلى حال) وللإجابة على هذا الإشكال نقول: إن العلماء قسموا الحياة على نوعين:

(أ) الحياة النباتية:

وهي التي تطلق على النطفة، ويكفيها التحرك ولا يصح إطلاق الروح عليها؛ لأن النطفة ليست إلا نوعاً من النمو والاغتذاء كالنبات؛ ولأنها غير مدركة[٤].

(ب) الحياة الآدمية:

يتم أطلاقها على الجنين وقت ولوج الروح، فإذا لم تلج الروح لا يمكن إطلاقها إلا مجازاً[٥].

---

(١) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المصدر السابق، ج٤، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ص ٧٨.

(٢)مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري «المتوفى: ٢٦١هـ» صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، النَّاشِرُ: دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج٨، كتاب القدر، باب خلق الآدمي، ص ٤٥.

(٣) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، المصدر السابق، المصدر السابق، ج١٢، ص٧.

(٤) الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ط١، الناشر: دار الفكر، قم ، ١٤١١ هـ ج٣، ص٢٥٦/ ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار، الناشر: دار الفكر-بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ج١، ص٣٢٦/ الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، المصدر السابق، ج١٣، ص١٠٨/البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن، المصدر السابق، ص٣٥٤.

(٥) الشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣هـ ، المسائل السروية، ط٢، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ١٤١٤ - ١٩٩٣ م ص٥٥/ السمرقندي ، علاء الدين ، تحفة الفقهاء، ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،

٢ ـ طَور النشأة الأخرى في الطب:

وهو طَور التصوير، والتسوية والتعديل ثم الحياة، وامتداد هذا الطَور منذ بداية الشهر الثالث حتى الولادة، وخلاله يسمى الجنين حميلاً، وبه يستوي الشكل الإنساني بعد أن كان في الأطوار السابقة ناقص الخلقة، وتبدأ دقات القلب، واستقلال إفراز المشيمة، والنمو المتسارع للجنين(١)، وعادةً ما تكون حركة الجنين في الشهر الرابع، أو الخامس وبشكل سريع، ثم يكتسي شعر الحاجب والرأس وحينئذ تشعر الأم بحركة الجنين(٢).

ولقد ذكر العلماء أن الأجنة من الفقريات تمر في طَور لا يمكن فيها التمييز بين الإنسان وبقية الحيوانات، حتى يأخذ الإنسان شكله الخارجي فيتميز عن الحيوانات وتستوي خلقته(٣).

الروح وولوجها طبياً:

بعد هذا الاستعراض لأطوار الجنين طبياً، يجدر بنا التوقف عند مسألة نفخ الروح؛ لتكتمل لدينا الصورة عن هذه النقطة المركزية في أحكام الإجهاض، وفي الحقيقة أن علم الطب والفروع المختصة في علم الأجنة لم تدرس مسألة ولوج الروح باعتبارها– ظاهرة غير مادية– فهي خارجة عن إطار هذا العلم، لكن الذي يؤكده الطب هو وجود الحياة(٤)، بمستوياتها المختلفة التي حاول الأطباء عدها إلى ما يلي:

١– **الحياة الخلوية:** وهي حياة الخلية الذاتية بكل مظاهرها وعملياتها الحيوية، التي تبدأ في حياة البويضة المخصبة، إذ عندما يموت الإنسان عرفاً تتوقف كل أعضائه ولا تموت الخلايا، وتبقى بعد فترة وجيزة من وفاته ثم تموت، وتسمى بالحياة النباتية، لاشتراكها مع النبات فيها.

٢– **الحياة العضوية:** وهي الأعضاء حيث تجتمع ملايين الخلايا الحية في نظام دقيق وتناسق تام للقيام بوظائف محدده تمثل، وظيفة ذلك العضو.

٣– **الحياة الإنسانية:** وتظهر في هذه المرحلة مقومات جديدة للجسد من قدرة التعلم، والتفكير، والاختيار،

١٤١٤ ـ ١٩٩٣ م ج١، ص٢٤١.

(١) دياب، عبد الحميد، وقرقوز، أحمد، مع الطب في القرآن الكريم، المصدر السابق، ص٨٣/ البار، محمد علي، خلق الإنسان بين الطب والقرآن المصدر السابق ٣٧٢.

(٢) سدلر لانكمن، جنين شناسى بزشكى ، ترجمة: فردين عميدي، طهران ٢٠١٩ (بالفارسية) والترجمة العربية معرفة الجنين طبياً، ص١٠٦.

(٣) الشريف، عدنان، من علم الطب القرآني، المصدر السابق، ص٦١/ احمد شوقي إبراهيم، اطوار الخلق وحواس الانسان، دار الفكر العربي، بيروت ، ٢٠٠٢ ص٥٧.

(٤) سدلر لانكمن، جنين شناسى بزشكى ، المصدر السابق ، ص١٠٨.

والتعقل بالإضافة إلى الإحساس بالزمن[١].

وقد أختلف الأطباء وعلماء المسلمين وغيرهم في بداية الحياة عند الجنين إلى عدة آراء:

(أ) الحياة الموجودة في النطفة (البروتوبلازما) التي تكاد لا ترى، هي شفافة قادرة على الحركة، وتستمد نشاطها من الشمس، وهي تحتوي على جرثومة الحياة[٢].

(ب) تبدأ الحياة منذ لحظة الإخصاب، وعند التئام البويضة بالحيوان المنوي؛ لأن الجنين يتحرك منذ البدايات الأولى للحمل، وقبل أن تعرفه أمه، وأن الروح لم تنفخ في جنين ميت، وثابت بأن الحياة سابقة على نفخ الروح، وأنهم يصدقون غيباً لا علماً أن الروح تُنفخ في الشهر الرابع[٣].

ويستدلون على وجود الحياة بالانقسامات التي تتعرض لها البويضة، وقد يلتقي الحيوان البويضة فتحمل حملاً عنقودياً لا يمكن إطلاق اسم الجنين عليها فتكون من عدة خلايا.

(ج) الحياة تبدأ بعد العلوق، فيحاول هذا الرأي إثبات الحياة منذ التصاق البويضة بجدار الرحم.

(د) تبدأ الحياة بعد نفخ الروح تمسكاً بنصوص القرآن الكريم، وأصحاب هذا الرأي لا ينكرون وجود الحياة لكنها حياة نباتية، والحياة الحقيقية تبدأ ببداية نفخ الروح في الجسد.

(هـ) الحياة الإنسانية تبدأ في الأسبوع الثاني عشر من وقت تخصيب البويضة الذي أصبح فيه للجنين كيان[٤]، ويرى البار: أن الحياة الإنسانية تدب وتُنفخ الروح فيها نهاية الأربعين يوماً منذ التلقيح؛ استناداً إلى تكوين الأعضاء الأساسية، وجذع الدماغ عند بلوغ الأربعين، وإن الدماغ هو الذي تظهر فيه الصفات الإنسانية من القدرة على التفكير والإرادة، وموته موتاً للحياة الإنسانية[٥].

ولمعرفة نفخ الروح في هذهِ النظرية لابد من دراسة الجهاز العصبي وتكوين الدماغ لأن بداية الحياة ونهايتها مرتبطة به، والقلب على أهميته في الجسم غدا قابلاً للتعويض بالقلب الصناعي[٦].

وتباركَ اللهُ احسن الخالقين، والحمدُ لله ربِّ العالمين، وافضلُ الصلاة واتمَّ التسليم على محمد وآله الطيبين

---

(١) دياب، عبد الحميد، وقرقوز، أحمد، مع الطب في القرآن الكريم، المصدر السابق، ص٨٦.

(٢) كريسى موريسون، العلم يدعو للإيمان، المترجم: محمود صالح الفلكي، بيروت ، د.ت ص٩٤.

(٣) البقصمي ناهدة، الهندسة الوراثية والأخلاق، النَّاشِرُ: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٧٤، عام ١٩٩٣م، ص١٤٧/ حتحوت، حسان، الإسلام وتنظيم الأسرة، الناشر: الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية، بيروت لبنان، ١٩٧١، ج٢، ص٥٧/ القره داغي، علي محيي الدين، والمحمدي، علي يوسف، فقه القضايا الطبية المعاصرة، دار البشائر الإسلامية بيروت، ٢٠٠٥، ص٢٩-٣٣.

(٤) البقصمي، ناهدة، الهندسة الوراثية والأخلاق، المصدر السابق، ص١٤٩/ الشيخ المحسني، محمد آصف، الفقه والمسائل الطبية، ياران، قم المقدسة ، د.ت ، ص٢٩-٣٣.

(٥) البار، محمد على، خلف الإنسان بين الطب والقرآن، المصدر السابق، ص٣٠٣-٣٥١.

(٦) المحسني، محمد آصف، الفقه والمسائل الطبية، المصدر السابق، ص١٥١.

الطاهرين، صلى الله عليه أجمعين.

النتائج

- السبق القرآني قبل أربعة عشر قرناً ونيف في :
  ١. نشأةُ الإنسانِ وتخلّقه من اختلاط واجتماع ماء الرجل وماء المرأة في الرحم.
  ٢. الوصف الدقيق لأطوار خلق الإنسان.
  ٣. النشأةُ الأخرى ، أو الحياة الإنسانية طبياً.
- أطوار تخلّق الإنسان في الرحم وحسب الترتيب القرآني هي؛ النطفة، العلقة، المضغة، العظام ، اكساءُ العظام لحماً، وأخيراً طور النشأةُ الأخرى.
- الحياة في الرحم تنقسم إلى قسمين؛ نباتية وإنسانية.
- تتصف الحياة الإنسانية بصفات؛ العلم، التفكير، التعقل، الاختيار والاحساس بالزمن.
- النشأةُ الأخرى، أو ولوج الروح، أو بداية الحياة الإنسانية، تكون بعد تمامية الخلقه.
- الروحُ ظاهرةٌ فوق المادة ولا يمكن الإحساس بها الا من خلال آثارها.
- استمرار الدراسات والأبحاث والاكتشافات والمعطيات العلمية للنظرية الثالثة منذ عصر ارسطو وإلى الآن.
- توافق وتطابق أكثر الاكتشافات والمعطيات العلمية الحديثة مع القرآن الكريم من الناحية الشكلية مع اختلاف يسير في المدة الزمنية لبدء الحياة الإنسانية.
- الزمن المحتمل لبدء الحياة الإنسانية طبياً هو بعد مرور أربعة اشهر من انعقاد النطفة في الرحم، أو قبلها، وهذا رأي اغلب علماء الامامية والاحناف.
- لمعرفة بدء الحياة الإنسانية اكثر لابد من التعمق في دراسة الجهاز العصبي وتكوين الدماغ.
- القلب الإنساني على عظيم فائدته وجليل خطره، أصبح قابلاً للتعويض بالقلب الاصطناعي.
- فشلُ وعقمُ النظريتان الأولى والثانية، وكثيرٌ من آراء النظرية الثالثة في تخلّق الإنسان ونشأته، طبقاً للسبق القرآني، والاكتشافات الطبية والعلمية الحديثة.

قائمة المصادر

* القرآن الكريم.

١. ابن أبي حاتم، محمد عبد الرحمن بن إدريس، تفسير القرآن العظيم، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣م.

٢. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

٣. ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الإمام الحافظ القاضي أبو بكر، أحكام القرآن، النَّاشِرُ: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤. ابن حنبل، احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني «المتوفى: ٢٤١هـ» مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط١، النَّاشِرُ: مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١م.

٥. ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار، الناشر: دار الفكر-بيروت، ط٢، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٦. ابن فارس، القزويني الرازي، أبو الحسين «المتوفى: ٣٩٥هـ» مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، النَّاشِرُ: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩م.

٧. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ)، التبيان في أقسام القرآن، محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان

٨. ابن كثير، تفسير ابن كثير، المتوفى ٧٧٤هـ، تحقيق وتقديم: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – لبنان ١٤١٢ – ١٩٩٢ م

٩. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، قم، نشر ادب الحوزة، ١٤٠٥هـ

١٠. احمد شوقي إبراهيم، اطوار الخلق وحواس الانسان، دار الفكر العربي، بيروت، ٢٠٠٢

١١. إدريس بنيوسف، القرآن الكريم والطب الحديث، ط ٣، مطبعة الكاتب العربي/ دمشق ١٤١٥هـ-١٩٩٤م

١٢. الالوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

١٣. إمام عبد الفتاح إمام، أرسطو والمرأة، القاهرة، مؤسسة الأهرام، ١٩٩٦م

١٤. البار، محمد علي، خلق الانسان بين الطب والقرآن، ط٨، بيروت، ١٤١٢ هـ – ١٩٩١م

١٥. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي «المتوفى: ٢٥٦هـ»، صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، النَّاشِرُ: دار طوق النجاة، د.م، ١٤٢٢هـ.

١٦. البغوي، الحسن بن مسعود، تفسير البغوي (المتوفى ٥١٠ هـ)، تحقيق: خالد عبد الرحمن، دار المعرفة – بيروت، د.ت

١٧. البقصمي ناهدة، الهندسة الوراثية والأخلاق، النَّاشِرُ: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، رقم ١٧٤، عام ١٩٩٣م.

١٨. الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك «المتوفى: ٢٧٩هـ» الجامع الكبير – سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، النَّاشِرُ: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨م.

١٩. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م

٢٠. الثوري، أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ)، تفسير الثوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م

٢١. الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، أحكام القرآن، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٥ هـ

٢٢. الحاج، احمد يوسف، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية المطهرة، القاهرة، مكتبة ابن حجر، ط٢، ١٤٢٤هـ

٢٣. الحبيطي، عبد الجبار، علم الأجنة الوظيفي بين الطب والقرآن والسنة، بيروت، دار المنارة، ط١، ٢٠٠٦م

٢٤. حتحوت، حسان، الإسلام وتنظيم الأسرة، الناشر: الاتحاد العالمي لتنظيم الوالدية، بيروت لبنان، ١٩٧١.

٢٥. حطيط، حسن، الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، ط١، بيروت، د. ت

٢٦. دياب عبد الحميد، وقرقوز أحمد، مع الطب في القرآن الكريم، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ط١، ١٤٠٠ هـ

٢٧. الراغب الاصفهاني، الحسين بن محمد، محاضرات الادباء، القاهرة، مكتبة الهلال، تحقيق إبراهيم زيدان، ١٩٠٢م

٢٨. الراوندي، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبة الله «المتوفى: ٥٧٣ هـ» فقه القرآن، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط٢، النَّاشِرُ: مكتبة آية الله العظمى النجفي المرعشي، قم، ١٤٠٥هـ.

٢٩. سدلر لانكمن، جنين شناسى بزشكى، ترجمة: فردين عميدي، طهران ٢٠١٩

٣٠. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم «المتوفى: ٣٧٣هـ» بحر العلوم، د.م. د.ت.

٣١. السمرقندي، علاء الدين، تحفة الفقهاء، ط٢، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٤ –

١٩٩٣ م

٣٢. سيد قطب، في ظلال القرآن، الناشر: دار الشروق للنشر، بيروت، ٢٠١١

٣٣. الشريف عدنان، من علم الطب القرآني، بيروت، دار العلم للملايين، ط١، ٢٠٠٨م

٣٤. الشهيد الثاني، زين الدين بن علي، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ط١، الناشر: دار الفكر، قم، ١٤١١ هـ

٣٥. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) فتح القدير، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ

٣٦. الشيخ الحويزي، عبد علي العروسي، تفسير نور الثقلين، ط٤، النَّاشِرُ: مؤسسة اسماعيليان، قم، ١٤١٢هـ.

٣٧. الشيخ الطبرسي، تفسير جوامع الجامع، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، ط١، ١٤١٨ هـ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة

٣٨. الشيخ الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ط١، ١٤١٥ – ١٩٩٥ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان.

٣٩. الشيخ الطريحي، مجمع البحرين، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ط٢، ١٤٠٨ – ١٣٦٧ ش، الناشر: مكتب النشر الثقافة الإسلامية

٤٠. الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن «المتوفى: ٤٦٠ هـ» التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، النَّاشِرُ: مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٩هـ.

٤١. الشيخ الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن «المتوفى: ٤٦٠ هـ» تهذيب الأحكام، ط٤، النَّاشِرُ: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٥ هـ ش.

٤٢. الشيخ الكليني «المتوفى: ٣٢٩ هـ» الكافي، ط٣، النَّاشِرُ: دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٦٧ هـ – ش.

٤٣. الشيخ المحسني، محمد آصف، الفقه والمسائل الطبية، ياران، قم المقدسة، د.ت

٤٤. الشيخ المفيد، المتوفى ٤١٣هـ، المسائل السروية، ط٢، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ١٤١٤ – ١٩٩٣ م

٤٥. الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، علل الشرائع، المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الاشرف، ١٩٩٦م

٤٦. الطباطبائي، محمد حسين «المتوفى ١٤١٢ هـ» الميزان في تفسير القرآن، النَّاشِرُ: جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، د.ت.

٤٧. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي «المتوفى: ٣١٠هـ» جامع البيان في تأويل القرآن، ط١، المحقق: أحمد محمد شاكر، النَّاشِرُ: مؤسسة الرسالة، د.م، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.

٤٨. العسقلاني، ابن حجر أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ هـ

٤٩. العلبي، محيي الدين طالو، تطور الجنين وصحة الحامل، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٢

٥٠. فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي «المتوفى: ٦٠٦هـ» مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ط٣، النَّاشِرُ: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ.

٥١. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري «المتوفى: ١٧٠هـ» كتاب العين، المحقق: المخزومي مهدي، السامرائي إبراهيم، النَّاشِرُ: دار ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.

٥٢. الفنجري، احمد، القرآن والطب الحديث، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٢.

٥٣. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، ١٤٢٦م

٥٤. الفيض الكاشاني، التفسير الأصفى، المتوفى ١٠٩١هـ، تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، ط١، الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي١٤١٨ – ١٣٧٦ ش

٥٥. القرطبي، تفسير القرطبي، المتوفى (٦٧١ هـ) تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، د.ت.

٥٦. القره داغي، علي محيي الدين، والمحمدي، علي يوسف، فقه القضايا الطبية المعاصرة، دار البشائر الإسلامية بيروت، ٢٠٠٥

٥٧. القمي، علي بن إبراهيم «المتوفى ٣٢٩ هـ» تفسير القمي، ط٣، النَّاشِرُ: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ١٤٠٤هـ.

٥٨. كريسى موريسون، العلم يدعو للإيمان، المترجم: محمود صالح الفلكي، بيروت، د.ت

٥٩. ماردیني، عبد الرحيم، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة النبوية الشريفة، القاهرة، دار التقوى، ٢٠١٤ م

٦٠. المجلسي، محمد باقر «المتوفى: ١١١١ هـ»، بحار الأنوار، النَّاشِرُ: دار الرضا، بيروت، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م.

٦١. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري «المتوفى: ٢٦١هـ» صحيح مسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، النَّاشِرُ: دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

٦٢. ناصر مكارم شيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط٢، النَّاشِرُ: مدرسة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، قم المقدسة، د.ت.

٦٣. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت،

الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م